كلمـــــة

حضرة صاحب السمو
الشـــيخ صبـــاح الأحمـــد الجابـــر الصبـــاح
أميـــر دولـــة الكويـــت

في الاجتماع رفيع المستوى
للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك

حـــول حـــوار الأديـــان

مقر الأمم المتحدة – نيويورك

يومي ١٢ و ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،،،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،،
السادة والسيدات رؤساء وأعضاء الوفود،،،

أحييكم تحيّة الإسلام ، السلامُ عليكم ورحمة اللهِ وبركاته ، وأحمدُ اللهَ أننا جميعاً في هذه القاعة جئنا لتعزيز السلام والخير للبشرية ، والسعي لتقوية التواصل بيننا عبر الحوار والتفاهم ، والتركيز على ما يجمعنا من قيم وأواصر ، ونبذ ما يفرقنا من هواجس وظنون.

السيد الرئيس ،
أتقدّم إليكم بالتهنئة لترؤسكم لهذا الاجتماع رفيع المستوى ، متمنياً لكم التوفيق في مداولاته ، كما أنه من دواعي سروري أن أخص بالشكر أخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة ، صاحب المبادرة والدعوة لعقد هذا الاجتماع عالي المستوى، في قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التي أنشأت أساساً لاحتضان الحوار وترسيخه ، كمبدأ ثابت في العلاقات الدولية في السعي لتحقيق السلام ، ومد جسور التعاون والتواصل بين الأمم الشعوب.

فله منا كل الشكر والتقدير لجهوده الخيّرة والمتواصلة في هذا المجال، متمنين له التوفيق الدائم في مساعيه التي نؤيّدها تماماً ، كما نثمن النتائج الطيّبة للمؤتمر العالمي للحوار ، والذي عقد في شهر يوليو الماضي في إسبانيا برعاية وجهد كريمين من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ، وجلالة الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا.

السيد الرئيس ،
لا يفوتني أن أشكر معالي الأمين العام للأمم المتحدة وأجهزتها المتخصصة في تبني الأهداف السامية للحوار ، وتأصيل ثقافة السلام بين الشعوب ، ووضع البرامج ورسم الطريق لخلق عالم ينبذ التعصّب، ويقوّي الوسطية ، يصهر الأعراق ويذيب الفوارق ، يزيل الحواجز ويفتح الآفاق ، يعظم القواسم المشتركة بين الشعوب ويزيل العوائق عن طريق التعاون.

السيد الرئيس ،

إن عالمنا اليوم ، يمرُ بظروفٍ عصيبةٍ تَعاظمتْ فيها المشاكلُ وتنوعت، تَعقدتْ فيها الحلولُ وتعسرتْ ، اختلط فيها العجزُ عن حل القضايا السياسية في مناطق عديدة من العالم ، فظهرتْ صراعاتٌ وحروبٌ أهلية جديدة ، تشابكت فيها الأزمات الاقتصادية الملحة ، مع الكوارث الطبيعية المهلكة ، برزت ظواهرُ جديدة وتعاظمتْ ، كظاهرةِ الإرهابِ ، والمخدراتِ ، والتمييز ، تَفشتْ روحُ العصبيةِ والكراهيةِ وتَأجَجَتْ مشاعرُ البغضِ والعزلِ بين معتنقي الأديان والثقافات والاتجاهات السياسية ، ووجِهتْ أعنفُ الاتهاماتِ والتجريح لرموزِها ومبادئها وقيمها.

لقد هزت هذه الظواهرُ كلها ، ومع مزيد من الأسفِ أسس الاستقرار العالمي ، الأمرُ الذي يتوجبُ علينا نحن كقادةٍ وشعوبٍ أن نتحمّلْ مسئولياتنا التاريخية ، في التمعن في واقعنا المؤلم ، وذلك من خلال الحوار الجادِ والصادق بيننا كشعوب وديانات وثقافات.

وأن نركز جُهدنا على تأصيل القيم الدينية والأخلاقية الصافية ، والمبادىء العادلة المشتركة ، التي تنادي بها جميع الأديان ، وتنطلق منها جميع الثقافات ، وأن تكون نقطة التقاء بيننا ، تجمعنا على الخير وتوفر لنا أساساً وعاملاً مشتركاً من التعاون والسلام.

إننا مطالبون اليومَ وأكثر من أي وقت مضى ، بتحويل ثقافة العالم من ثقافة كُرهٍ وتعصبٍ وحربٍ الى ثقافةِ حوارٍ وتعايشٍ وجوداً وفكراً.

إن سبيلنا لذلك هو الإيجابية في التعامل والتفاعل بعضاً مع بعض، دون عُقدٍ أو خوفٍ ، منطلقين من حقيقةِ أننا جميعاً مُؤتَمنونَ على مُقدراتِ البشريةِ وتنميتها لصالح الإنسان.

السيد الرئيس ،

لعل البداية الضرورية للسلوكِ في هذا الطريق تأتي من خلال الحوار بين قادةِ الفكر من إتباع الأديان السماوية والمعتقدات الأخرى ، والذي أصبح الآن جزءاً من المشهدِ السياسي ، فالأمم المتحدة مثلاً ساهمتْ في خلق الأجواءِ المناسبةِ لذلك ، فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها باعتبار عام ٢٠٠١ عاماً للحوار بين الحضارات، ومواجهة حملات الكراهية ، وتأجيج

الصراع ، كما أن الأمم المتحدة أصدرت قراراً آخر باعتبار عام ٢٠١٠ عام التقارب بين الثقافات.

السيد الرئيس ،
إن التحليلَ السليمْ لأسبابِ المآسي التي مَرّتْ بها البشريةُ لم يكنْ بأي حال من الأحوالِ بسببِ المعتقداتِ الدينية ، أو القيم الثقافية ، إنما كان بسبب نهج التطرّف والتعصّب والتمييز ، الذي أبتلى به بعض أتباع الأديان السماوية والمعتقدات الأخرى.

إن الأديانِ السماويةِ في جوهرها ونهجها ، وتعاليمها تُقدّم الحلول للمشاكلِ التي تواجهُ البشرية ، وليستْ هي بأي حالٍ من الأحوالِ سبباً في تلك المشاكل ، وبالتالي فعلى رجالِ الدينِ والمثقفين من كلِ الدياناتِ مسئولياتٍ في إبرازِ تلك الحقائق ، والمساعدة على تصحيح المفاهيم الخاطئة في أذهان المنتسبين لتلك العقائد.

كما أن على رجال الفكر ، والتعليم والتربية خلق وعي لدى الناشئة وصقلهم لاحترام المعتقدات السماوية ، وزرع روح وسطية ، وقيم التسامح ، والتفاعل الإيجابي بين مختلف الأديان والعقائد.

وعلى وسائل الإعلام والتي تشكّل الفكر وتغذي العقول أن تكون إيجابية في تناولها لمثلِ هذه المواضيع ، مدركة في تأثيرها على تشكيل الرأي المنصف والمستنير ، مؤمنة بترابط البشرية ووحدتها.

السيد الرئيس ،
لا يخفى علينا جميعاً كقادةٍ وشعوبِ مسئولياتنا التاريخية في محاربة التطرف والتمييز ، وبثِ نهج الوسطنية والاعتدال ، والابتعاد عن الغلو.

إن هذه المهمّةِ ليستْ بكلِ تأكيدٍ بالمهمّةِ السهلة ، لكنها مهمّة ضرورية، ولنا نحن في الكويت مساهماتٍ ومجهوداتٍ متعدّدة وبرامج كثيرةٍ في هذا المجال، فقد أنشأت الكويت مركزاً عالمياً للوسطية ، عقد عدة مؤتمراتٍ فكريةٍ منها مؤتمر دولي في لندن ، وآخر في واشنطن خلال العامين الماضيين، كما قامت الأجهزة الحكومية المختصة بإعداد برامج وندواتٍ موجهةٍ لكل شرائح المجتمع ، أسهمت في خلق الوعي الوسطي لدى الناس ، كما عقدت الكويتُ ، ورعت العديدَ من المؤتمرات والندوات الإقليميةِ والدوليةِ حول نهج الوسطية في

الإسلام ، وزرع منهج التسامح الديني بين الشعوب، واحترام معتقدات إتباع الديانات السماوية ، وحفظِ مكانتها ورفض الإساءة لرموزها ، والوقوف ضدَ استخدام المعتقدات الدينية للتميّز بين أفراد المجتمع، واحترام خصوصياتِ الشعوبِ وحقها في المساواة والعيش المشترك.

إن كلَ ذلك هو الأصلُ في العلاقةِ بين البشر ، كما أن تحقيقها هي الغاية الكبرى في كل الديانات والثقافاتِ.

السيد الرئيس ،
إن أبلغ نتيجة لتجمعنا الخيّر هذا ، وفي هذه القاعة هو أن يصدر عنه تعهداً عالمياً باحترام الأديان ، وعدم المساس أو التعرّض ، أو التهكّم على رموز تلك الأديان ، وردع مرتكبي تلك الأفعال ، والداعين لها.

كما أن علينا التعهد بالالتزام بمنع الحملاتِ التي تسعى لتعميق الخلاف بين الأديان ، وتقويض فرص التعايش بين البشر.

وأن نلتزمَ ونشجعَ ونُمَوّلَ البرامجَ التي تعمل على نشر ثقافةِ التسامح والتفاهم عبر الحوار ، لتكون إطاراً للعلاقات الدولية ، وذلك من خلال المؤتمراتِ والندواتِ وتطوير البرامج الثقافيةِ والتربويةِ والإعلاميةِ لتحقيق تلك الأهداف.

السيد الرئيس ،
إن خيرَ ما أختتمُ به كلمتي أمام جمعكم الكريم هو ، قول الله سبحانه وتعالى في كتابهِ الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيها الناسُ إنا خلقناكمْ من ذكرٍ وأنثى وجعلناكمْ شُعوباً وقبائلَ لتعارفوا إن أكرمكم عِنْدِ اللهِ اتقاكم"

صدق الله العظيم

هذا هو نهجنا ، وهذه هي غايتُنا وطُموحنا ، هذه هي رسالتُنا الى العالمِ كُله.

والسلام عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته،،،